

## شرح رياض الصالحين ٨٨٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

### الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايتها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وقد - [00:00:00](#)

انتهينا من كتاب الادب من كتاب رياض الصالحين وقد مرت معنا جملة كثيرة من اداب الشرعية كاداب النوم والباس والطعام وختمنها باداب السفر ثم بعد ذلك فقد المؤلف الى كتاب عظيم - [00:00:20](#)

وهذا الكتاب مما ينبغي للمسلم ان يحرص عليه وان يتذكر في الاحاديث الواردة في هذا الكتاب او الباب الذي معنا وهو كتاب الفضائل. فضائل الاعمال. لأن العبد كلما سمع فضائل الاعمال - [00:00:43](#)

تعلو همة وتشتعل رغبته في طاعة الله جل وعلا فهذا الكتاب يوقظ القلب من غفلته كم من الفضائل العظيمة في ديننا ونحن في غفلة عنها فهذا من انفع ما يكون للعبد المسلم - [00:01:08](#)

وتأمل كيف بدأ كتاب الفضائل باب فضل قراءة القرآن هذا من اعظم القراءات الى الله جل وعلا. كما جاء عن خباب ابن الهرت رحمه الله انه خرج ذات يوم الى المسجد فرأى جارا له يمشي فاخذ بيده - [00:01:32](#)

وقال لهم تقرب الى الله بما استطعت. فانك لن تتقارب الى الله بشيء احب اليه من كلامه. القرآن الله جل وعلا فلن تتقارب الى الله بشيء احب الى الله من كلامه - [00:01:57](#)

لان المحب الصادق الذي شيء عنده ان يخلو بمحبوبه. وان يكلمه. وانت عندما تجالس القرآن فانت في الحقيقة تكلم الله جل وعلا ولذلك تأمل في اعظم عبادة وهي الصلاة انما تقوم على قراءة القرآن. سرها وروحها قراءة الفاتحة. حتى قال الله تعالى في الحديث القدسي قسمت الصلاة - [00:02:16](#)

يبين وبين عبدي نصفين يعني الفاتحة. فسمى الفاتحة صلاة لانها حقيقة الصلاة ومقصود الصلاة مناجاة العبد بربيه جل وعلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلي فانما - [00:02:45](#)

يناجي ربها. هذه المناجاة انما تتحقق عند قراءة الفاتحة. فيها اعظم مناجاة. لأن العبد كل قرآية من الفاتحة الله تعالى يجيبهم. اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. اذا قال العبد الرحمن الرحيم قال - [00:03:03](#)

قال الله انتي علي عبدي. اذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي. اذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال الله هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل. اذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة. قال هذا لعبي ولعبي ما سأل. هذا ببركة - [00:03:26](#)

قراءة القرآن فاذا يكفي القرآن شرفا انه كلام الله جل وعلا قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى من ائمة القراء والتابعين قال فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه - [00:03:46](#)

تخيل في هذه العظمة الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ولا موازنة بين الخالق والمخلوق ابدا فاذا اردت ان تعرف شرف القرآن وعظمة القرآن فكذلك انظر الى عظمة من تكلم به - [00:04:10](#)

فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله جل جلاله على خلقه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقالوا لو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قال بل لله الامر جميما. يعني لكان - [00:04:32](#)

هذا القرآن الذي بين ايديكم. يعني لو شاء الله ان يظهر حقيقة اثر القرآن في الواقع في الامور الحسية لكان القرآن اذا تلي على الجبال حركت من اماكنها. لو ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - 00:04:58

ولو تلي على الارض لتشققت الارض وتقطعت. او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لوقرأ القرآن على الموتى لقاموا احياء يتكلمون وينطقون لكن الله تعالى ما اراد هذا. بل لله الامر جميما - 00:05:21

يعني هذا من عظمة القرآن الكريم هذا القرآن هو اعظم رحمة من الله تعالى انزلها على خلقه علم القرآن قبل ان يذكر خلق الانسان وتعليم البيان وسائل النعم قدم اعظم نعمة - 00:05:45

وفي سورة النعم التي سورة النحل اول نعمة قال تنزل الملائكة بالروح الملائكة في رئاسة جبريل المسؤول عن انزال الوحي معه الحرس من حوله تنزل الملائكة بماذا؟ بالروح يعني بالقرآن نزل به الروح الامين. يعني جبريل عليه الصلاة والسلام على قلبك لتكون من المنذرين - 00:06:05

وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. تأمل كيف الله تعالى قدم هذه النعم في سورة نعم على سائر النعم. اتي امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بر - 00:06:42

بالروح من امره على من يشاء من عباده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اندروا انه لا اله الا انا فاتقوا ثم ذكر النعم القرآن هو الروح الحقيقية. الانسان بدون القرآن كالجسد بلا روح - 00:07:02

ان هذا القرآن يحيي القلوب. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه واجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري. ربيع قلبي. الربيع النبات الذي ينبت اذا نزل المطر. ذلك يسمى فصل الربيع - 00:07:23

النبات والمرعى والزرع والثمار. وكذلك اذا نزل القرآن على القلوب انبت فيها محبة الله تعالى وخشيته وشوقه للقائه وتعظيمه والرضا به وشكوه والتوكيل عليه. ثم تنبعت الجوارح بطاعة الله وكترة ذكره وعبادته - 00:07:39

هذا القرآن هو حياة القلوب ثم الانسان اذا احيا الله تعالى قلبه كان في قلبه ارادة طيبة يريد الخير. يريد ان يسارع الى الله. لا بد له مع هذه الحياة من نور. يمشي به - 00:08:05

حتى يعرف الخير من الشر وطريق الصلاح من طريق الفساد. ولذلك قال اؤمن كان ميتا فاحييـنا بهـذا القرـآن بهـذا الروـح. وجعلـنا له نورـا يـمشـي بهـ فيـ الناسـ كـمـنـ مـثـلـواـ فيـ الـظـلـمـاتـ لـيـسـ بـخـارـجـ مـنـهـ. هـذـاـ القرـآنـ نـورـ. وـكـذـلـكـ اـوـحـيـنـاـ اليـكـ رـوحـاـ منـ اـمـرـناـ - 00:08:25  
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا. نور ينير لك الطريق لذلك اذا قرأت القرآن تعرف لماذا خلقت هذه الدنيا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. يوقظك القرآن للحياة الحقيقية للدار - 00:08:50

الاخـرةـ يـاـ قـومـيـ اـنـمـاـ هـذـهـ حـيـاةـ الدـنـيـاـ مـتـاعـ وـاـنـ الـاـخـرـةـ هـيـ دـارـ الـقـرـارـ. كـمـ فـيـ الـقـرـآنـ مـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ اللهـ وـعـظـمـةـ وـاسـمـ وـصـفـاتـهـ ما تخلـوـ صـفـحةـ مـنـ الـقـرـآنـ الاـ وـفـيـهاـ حـدـيـثـ عـنـ اللهـ عـنـ اـسـمـاءـ وـصـفـاتـهـ. وـمـاـ قـدـرـواـ اللهـ حـقـ قـدـرهـ - 00:09:11

والارض جميعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بيمنيه. كل القرآن حديث عن الله. عن حقوقه. وعن الطريق الذي اوصل اليه بالاحكام والعبادات والاخلاق الجزاء عند الله تعالى. ايات آآ اليوم الآخر واهوال القيمة والجنة والنار. وهكذا القرآن فيه الوعيد وفيه - 00:09:31

عقيدة السليمة والايمان وما يحرك القلوب ويذكرها بربها جل وعلا فيه البراهين الواضحة على توحيد الله فيه التذكير بنعم الله تعالى علينا سنريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. وهكذا اذا قرأت القرآن ما تشبع لا يشبع منه العلماء - 00:10:01  
على كثرة الرد. يعني مهما كررته ما تشبع منه فهذا والله اعظم خير في هذه الدنيا. عمر رضي الله عنه عندما جيء له بالخرج يعني الاموال التي من بلاد الكفار من الغائم والجزية - 00:10:29

فخادمه لما رأى المال العظيم الكبير قال يا امير المؤمنين هذا فضل الله ورحمته فقال له عمر رضي الله عنه كذبت فضل الله ورحمته القرآن ثم تلا قول الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعدة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى - 00:10:49  
ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله ورحمته يعني بالاسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون الله اكبر. ماذا تريد؟ اذا كان

عندك القرآن ولقد اتيتك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. عندك القرآن فانت -

00:11:16

فاغنى الناس فهذا اعظم شيء في هذه الدنيا ولذلك علينا الاخوة ان نقبل على تلاوة القرآن ربما فترت الهم وضفت بعد شهر رمضان ونحن في نهاية شهر شوال الان فمثل هذا الباب يجدد لنا -

00:11:43

عهدنا مع القرآن الكريم جعلنا على صلة دائمة بالقرآن الكريم ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونورا صدورنا. قال المؤلف رحمة الله باب فضل قراءة عن أبي امامه رضي الله عنه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن -

00:12:08

انه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه. رواه مسلم. هكذا نبينا صلى الله عليه وسلم يحثنا على الاكتار من تلاوة يقول اقرأوا القرآن مطلقا اقرأوا القرآن يعني هذا امر مطلق. ما قال ليلا او نهارا او -

00:12:35

في صحتكم او في مرضكم في كل في كل وقت حتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم يتکي في عائشة رضي الله عنها وهي حائض فيقرأ القرآن يعني هذا يدل على النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن في كل احواله -

00:12:59

اقرأوا القرآن يعني لا تنشغل بغيره بالليل والنهار. واللهو اللعب كم ينظر الانسان الى هاتفه ويقلب المقاطع والاخبار. ويدخل هنا وهنا ويقضي ساعات وهو لا يشعر والله لو جعل القرآن بدل هذه السفاسف والامور اكثرها في الحقيقة لا تنفع لا تنفعك عند الله. والله لو جعلت -

00:13:20

المكان هذا الحصولت خيرا كثيرا. ولختمت القرآن اقل شيء في كل شهر مرة. او مرتين قرآن عظيم قال اقرأوا القرآن. فإنه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه هذا اعظم ما يريده الانسان يوم القيمة. من يشعف له عند الله. انت اذا ذهبت الى ملك -

00:13:58

وتريد ان تكون من المقربين عنده تبحث عن ولده او وزيره او صاحب لك يعرس هذا الملك يقربك اليه القرآن هو شفيوك تريد اعظم ما يقربك الى الله عليك بكلام الله بالقرآن الكريم. فإنه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه -

00:14:21

وفصل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر في حديث اخر لما قال ان القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن يأتي صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب -

00:14:45

فيقول اما تعرفي فيقول لا اعرفك من انت؟ فيقول انا صاحبك القرآن الذي اسهرت ليك واظمأت نهارك تأمل كيف هذا الصاحب حقا مو الصاحب الوفي لا يوجد صاحب في الدنيا اوفي من القرآن. حتى زوجتك واولادك وامك وابوك -

00:15:11

يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ما احد يقف معك يوم القيمة الا القرآن ومن اول ما ينشق عنك قبرك يعني في هذه اللحظة لحظة الفوز الاكبر. يوم يقوم الناس من قبورهم كانوا جراد منتشر -

00:15:45

ورأوا اهوال القيمة وكانهم في حلم هنا يأتي القرآن ان القرآن ليأتي صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره. شوف كيف يتلقاك. كما ان الملائكة تتلقى المؤمنين صاحب القرآن يأتي القرآن يتلقاه -

00:16:09

لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة. هذا يومكم الذي كنتم توعدون. لكن صاحب القرآن اشرف واعظم. مع الملائكة يأتي القرآن كالرجل الشاحب وهذى عجيبة. قد يقول قائل لماذا يأتي القرآن كالرجل الشاحب -

00:16:32

تأمل هذه حقيقة صورة صاحب القرآن في الدنيا. لأن يوم القيمة تكتشف الحقائق. يوم تبلى السرائر تتحول الاعمال الى حقائق تراها بعينك يوم القيمة فيأتي القرآن كالرجل الشاحب لماذا لأن المقصود بالقرآن ليس فقط تلاوة القرآن بدون عمل -

00:16:56

ولذلك يقول له اما تعرفي؟ يقول من انت؟ لا اعرفك فيقول انا صاحبك الذي اسهرتك اسهرت ليك واظمأت نهارك يعني الذي يقرأ القرآن يحب القرآن يتلذذ بالقرآن ما يستطيع ان ينام طول الليل. وهو -

00:17:24

بعيد عن القرآن يشتاق لتلاوة القرآن في ليته ويقوم الليل ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان ان يبعثك ربك مقاما محمودا. حتى الرفعة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة. ونيل المقام المحمود انما كانت بفضل القرآن -

00:17:44

الله اكبر. رجع الخير كله للقرآن يقول انا صاحبك الذي اظمأت اسهرت ليك هذى صفة صاحب القرآن اما صاحب قرآن وينام طول

الليل عن القرآن هذا ليس بصاحب للقرآن ثم يقول واظمأن نهارك - [00:18:04](#)  
صاحب القرآن يعمل ويجهد في الطاعات يصوم النهار يقوم الليل يحسن إلى الناس أخلاقه أحسن الأخلاق كان صلى الله عليه وسلم  
خلق القرآن. وهذا فالعبرة بالعمل وبذلك يشفع لك القرآن - [00:18:28](#)

قال أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لاصحابه وإن شاء الله أحاديث جميلة وعظيمة في هذا الباب. لكن وقت إن شاء الله  
نكمي ما يتيسر من هذا الباب في المجلس القادم - [00:18:48](#)

نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ويرحمنا وإن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى أن يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات  
الإحياء منهم والآموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:19:07](#) - [00:19:28](#)